

3- برنامج رسائل: السلوك

أحمد القاضي

وزارة الشؤون الإسلامية والآوقاف والدعوة والارشاد بالمملكة العربية السعودية. تقدم يا ايها الذين كافة ولا تتبعوا خطوات السلام عليكم ورحمة الله وبركاته طيب الله اوقاتكم عشر حجاج بيت الله الحرام - 00:00:00

في نعمة الله وفضله وتوفيقه لقد قطعتم المسافات الطويلة وانفقتم الاموال الباهظة وفارقتم الاهل والاحباب لغرض النبيل لكي تصلوا الى هذه البقاع الشريفة وتستنشق هذه الاجواء العبة وتطأ اقدامكم - 00:01:01

هذه الاراضي التي ضمختها دموع الصالحين فهنيئا لكم مرة اخرى ايها الكرام ان الحج مدرسة سلوكية بل هي دورة مكثفة ينتح فيها المؤمن ان يمضي اياما يراجع فيها نفسه ينظر فيما تقدم من عمره - 00:01:26

ثم يتبصر فيما هو مقدم عليه ايها الاخوة الكرام ايتها الاخوات الكريمات ما من واحد منا الا وقد جبل على جملة من الاخلاق الطبيعية هي جزء من شخصيته وكينونته ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم لاشد بنى عبد القيس - 00:01:52

العصري ان فيك لحصلتان يحبهما الله ورسوله الحلم والانانية قال يا رسول الله تخلقت بهما ام جبت عليهما؟ قال بل جبت عليهما. فقال الحمد لله الذي جبني على خلقه يحبهما الله ورسوله - 00:02:15

فدل ذلك على ان من الاخلاق ما يكون جليا طبعيا يصاحب الانسان منذ نعومة اظفاره على ان هناك طائفة اخرى من الاخلاق يكتسبها الانسان من ابويه من وسطه المحيط به ثم يتبعها - 00:02:36

وربما كانت حسنة وربما كانت سيئة وحينما يفـد الناس من اصقاع شتى بلغات شتى بطبعـات شـتى الى مكان واحد يمارسون فيه اعمالـا واحدة حينئذ تتبدل الاخلاق والطبعـات والسلوكيـات ونحن ايـها الكرام ويا ايـتها الكـريـمات مـأـمـورـون بـلـزـومـ الصـراـطـ المستـقـيمـ - 00:02:54

السـناـ نـقـولـ فيـ كلـ رـكـعـةـ منـ رـكـعـاتـ الصـلـاـةـ اـهـدـنـاـ الصـرـاطـ المـسـتـقـيمـ هـذـاـ الصـرـاطـ هـوـ الطـرـيقـ القـوـيمـ. هـوـ الطـرـيقـ السـوـيـ الذـيـ اـخـطـطـهـ اللهـ تـعـالـىـ لـعـبـادـهـ وـاـمـرـهـمـ بـسـلـوكـهـ وـلـزـومـهـ وـكـمـاـ اـنـاـ فـيـ هـذـهـ الـحـيـاـةـ الـدـنـيـاـ مـأـمـورـونـ بـلـزـومـ الصـرـاطـ المـسـتـقـيمـ. فـاـنـاـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ سـنـؤـمـ بـجـوـازـ الصـرـاطـ - 00:03:22

الحسـيـ وـهـوـ الجـسـرـ المـنـصـوبـ عـلـىـ مـتـنـ جـهـنـمـ يـؤـمـرـ بـالـعـبـورـ عـلـيـهـ وـمـنـ كـانـ فـيـ هـذـهـ الـحـيـاـةـ الـدـنـيـاـ مـسـتـقـيمـاـ عـلـىـ الصـرـاطـ المـعـنـوـيـ فـاـنـهـ سـيـسـتـقـيمـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ عـلـىـ الصـرـاطـ الحـسـيـ وـمـنـ كـانـ فـيـ هـذـهـ الـدـنـيـاـ سـرـيـعـاـ مـبـادـرـاـ فـيـ الصـرـاطـ المـعـنـوـيـ فـاـنـهـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ سـيـكـونـ كـذـلـكـ عـلـىـ الصـرـاطـ الحـسـيـ - 00:03:49

عـلـىـ جـسـرـ جـهـنـمـ وـمـنـ كـانـ فـيـ هـذـهـ الـحـيـاـةـ الـدـنـيـاـ تـخـطـفـهـ الـاهـوـاءـ وـالـشـهـوـاتـ وـالـشـبـهـاتـ يـتـنـكـبـ الطـرـيقـ يـمـنـةـ وـيـسـرـةـ فـاـنـهـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ سـيـكـونـ عـرـضـةـ لـكـلـالـيـبـ عـلـىـ جـنـبـيـ الصـرـاطـ كـشـوـكـ السـعـدـانـ. كـمـاـ وـصـفـهـاـ النـبـيـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ - 00:04:16

تـخـطـفـ اـصـحـابـ الـكـبـائـرـ فـتـلـقـيـهـمـ فـيـ النـارـ هـذـهـ عـلـاقـةـ وـثـيقـةـ بـيـنـ الصـرـاطـيـنـ الصـرـاطـ الـحـسـيـ وـالـصـرـاطـ الـمـعـنـوـيـ وـبـنـاءـ عـلـيـهـ فـلـاـ بـدـ انـ نـرـاجـعـ سـلـوكـيـاتـنـاـ وـمـاـ درـجـناـ عـلـيـهـ وـاـنـ نـقـومـهـاـ عـلـىـ مـيـزـانـ اللهـ تـعـالـىـ - 00:04:39

فـذـلـكـ كـانـ هـذـاـ الحـجـ فـرـصـةـ لـلـمـرـاجـعـةـ وـالـنـظـرـ يـعـلـمـ الـاـنـسـانـ فـيـ نـفـسـهـ عـلـىـ جـمـلـةـ مـنـ سـلـوكـيـاتـ الصـائـبـةـ فـاـوـلـ هـذـهـ سـلـوكـيـاتـ التـيـ يـنـبـغـيـ لـلـاـنـسـانـ اـنـ يـتـنـبـهـ لـهـاـ هـوـ سـلـوكـهـ فـيـ تـقـوىـ اللهـ وـطـاعـتـهـ - 00:05:02

اـنـ حـاجـ حـيـنـماـ يـقـدـمـ اـلـىـ هـذـهـ الـبـقـاعـ يـكـونـ قـدـ اـسـتـجـمـعـ كـيـنـونـتـهـ وـنـيـتـهـ عـلـىـ اـنـ يـكـونـ مـلـتـزـمـاـ فـيـ هـذـهـ الـاـيـامـ بـطـاعـةـ اللهـ عـزـ وـجـلـ وـتـقـواـهـ كـيـفـ لـاـ وـهـيـ اـيـامـ مـعـدـودـةـ اـنـ هـوـ اـحـسـنـ - 00:05:22

ارتفع عند ربه وان هو اساء هوى ولاجل ذلك كانت فرصة للانسان ان يحمل نفسه على تقوى الله في جميع الامور ذلك ان تقوى الله عز وجل تعني امثال اوامرها واجتناب مناهيه - 00:05:41

هذه هي التقوى. وهي عالمة الكرامة عند الله عز وجل فقد قال ربنا عز وجل ان اكرمكم عند الله اتقاكم فكما اننا في هذا الموسم نلتزم بما اوجب الله تعالى علينا فيه من واجبات - 00:05:59

ونحافظ على الاركان ونجتنب المحظورات فحري بنا ان نستلهم هذا الدرس فاذا رجعنا الى ديارنا كنا كذلك هذه حقيقة التقوى ليست التقوى ايها الكرام بالتخشع ولا بالتزيي. ولا الهيئة الظاهرة. وانما هي مجموع الامرين - 00:06:17

واصلها يكون في القلب ولها اشد بعضهم قائلا هل للذنب صغيرها وكبیرها؟ ذاك التقى واصنع كماش فوق ارض الشوك يحذر ما يرى لا تحررن صفيرة ان الجبال من الحصى فلو لم يكن - 00:06:40

اذا ان يحصل الحاج هذا الدرس البليغ ويرجع من حجه بتقوى الله لكتفي ومن السلوكيات التي ينبغي للانسان ان يتتبه لها وان يستلهما من هذا الموسم العظيم ما يتعلق بالقيم والاخلاق وال العلاقات العامة. فان هذا الحج مدرسة لضبط هذه القيم - 00:07:00

ففي الحج يتعلم الانسان الصبر وهضم النفس ويتعلم الانسان كيف يعامل الاخرين معاملة لائقة من الرفق والصدق والمودة والمحبة والانة الجانب والايثار وغير ذلك من القيم الفاضلة التي دعا اليها نبينا صلى الله عليه وسلم وطبقها في هذا الموسم اعظم تطبيق - 00:07:26

كما ان هذا الموسم فرصة لتعليم المسلم السلوكيات العامة المتعلقة بالأنظمة العامة فإنه لا بد للانسان وهو مدنی بطبيعته يعيش ضمن منظومة اجتماعية ان يتلزم بحزمة من التعليمات والأنظمة التي تضبط مساره حتى لا يصطدم بالاخرين - 00:07:53

كما رأيتم وكما سمعتم ايها الكرام فان الحج بحد ذاته مدرسة لتقويم الاخلاق وضبط السلوكيات واعطاء صورة صادقة عن هذا الدين الذي ننتمي اليه ان كل حاج قادم من بلده انما يعكس ادبيات واخلاق البلد الذي قدم منه - 00:08:17

وحيينما تتصهر هذه الشعوب في هذه البوقة الواحدة وفي هذا في هذه الساحل في ساح حينئذ تتلاقي الاخلاق والاداب والسلوكيات ولا بد ان نري الله من انفسنا خيرا وان نتجنب آلا الخطاء التي تحصل - 00:08:42

في ثنایا الحج ليكون درسا لنا فيما بعد ولعلنا فيما بقي من وقت هذه الحلقة ان نشير اشارات عابرة الى بعض الاطياء الشائعة الشائعة التي قد تقع من بعض الحجاج - 00:09:02

اعظم هذه الاطياء بلا شك هو ما يتعلق بالنسك فان كثيرا من الحجاج لا يبالي ما يقع منه من وقوع في المحظورات ربما غطى رأسه وربما قلم اظافره وربما اطلق بصره بالنظر الى ما حرم الله وربما اطلق - 00:09:18

وربما وقع شيء منه من انواع المحظورات المختلفة. وتلك حدود الله يجب مراعاتها ولا يجوز تخطيها بل ولا الاقتراب منها ومما يقع ايضا من الاطياء والسلوكيات في الحج ما يحصل من بعض الحجاج - 00:09:41

من نوع من الاثرة والانانية. فتتجدد صورا من صور التدافع والتزاحم والاذية وارتفاع الاصوات واللغط وهذا امر لا يليق بامة محمد صلى الله عليه وسلم. ولما رأى عمر رضي الله عنه - 00:10:04

في الناس في الموسم شيئا من السرعة والعجلة قال يا ايها الناس ان الله قد قال كنتم خيرا ماما اخرجت للناس. فان انت وفيتكم بشرطها كان كذلك. والا فلا بحري باهل الاسلام ان يكونوا كما وصفهم ربهم وكما وصف اسلافهم من قبلهم اشداء على الكفار رحماء بينهم - 00:10:24

وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد اذا منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى ومن السلوكيات الخاطئة التي يقع فيها بعض الحجاج - 00:10:52

التهاون بالأنظمة العامة ولا يخفى عليكم ان ادارة الجموع والمحافظة على الامن العام لهذه الكتل البشرية الضخمة تستدعي ان يستجيب الجميع للتعليمات وبعض الحجاج يفرط في هذا ومن السلوكيات الخاطئة ما يقع من بعضهم من صور الافتراض حيث يحتلون موقع عامة - 00:11:13

ويتحجرونها الناس فيؤدي هذا الى اعاقة السير وعدم وصول الحجاج الى مناسكهم وربما ادى الى سد الطرق ومن ذلك ايضا ما يقع من بعض الحجاج هداهم الله من الوصول الى بيت الله الحرام من غير تصريح للحج - 00:11:42

ولا يخفى عليكم ان الحاجة الى التصاريح انما هي من باب السياسة الشرعية فانه لو خلي بين الناس وبين ان يفدوها بيت الله الحرام كما شاؤوا لادى هذا الى ان يحطم بعضهم بعضا وبيؤذى بعضهم بعضا - 00:12:03

فكان لابد من التنظيمات التي تكفل سلامة الجميع لاجل هذا كان لابد لنا يا رعاكم الله ان نتعلم هذا الدرس البليغ وان نحرص على ان يكون سلوكنا موافقا للمطلوب كاشفا عن طبيعة ادبنا واخلاقنا التي علمنا اياها ديننا. نسأل الله سبحانه وتعالى باسمائه الحسنى - 00:12:21

وصفاته العلى ان يرزقنا واياكم علما نافعا وعملا صالحا وتجارة لا تبور وان يحسن عاقبتنا في جميع الامور وان يهدينا لاحسن الاخلاق واحسن الاعمال. فانه لا يهدي لاحسنها الا هو. وان يصرف عنا سوء الاخلاق وسوء الاعمال - 00:12:49

انه لا يصرف سينئها الا هو. وصلى الله على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين يا ايها الذين كافة ولا تتبعوا خطوات - 00:13:09